Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقالة التاسعة عشرة

لا تزال قضية التذوق الفني لشعر المتنبي التي أثارها أستاذنا العلامة محمود محمد شاكر بكتابه الكبير المتنبي « في حاجة إلى تناول ، بعد المقال التمهيدي العام الذي تعرضت لها فيه ، قبل ذلك »[1] .

وهي قضية تحتاج إلى تحديد دقيق . وتفصيل عميق . يتناول أسسها الموضوعية ، وتطورها عبر عصور الأدب العربي ، وتصور النقاد والدارسين لطبيعتها ، واختلافهم حولها ، عبر تاريخنا الأدبي الطويل .

وهذا أمر يحتاج إلى كتاب كبير . ولهذا سنكتفي ـ في تناولها في هذا المجال ـ بتحديد بعض الجوانب ، التي تتصل بالنزاع الذي أثاره الأستاذ شاكر حولها في كتابه ، خاصاً بالدكتور طه حسين يرحمه الله .

وأعترف أنني أصدر عن مفهوم نظري للتذوق يختلف عن المفهوم الذي يصدر عنه الرائدان الكبيران .

ولهذا لا بد من أن نحدد – في البداية – أساس هذا الخلاف ، فأنا أعتقد أن العمل الأدبي عالم لغوي له طبيعة مستقلة عن العناصر التي شكلته ، قد تكون هذه العناصر والجزئيات من عالم السياسة أو الصراع الاجتماعي أو وقائع التاريخ ، أو نوازع النفس الإنسانية وتقلباتها . ولكن الأديب يلتقطها ويحولها إلى عمل أدبي – قصة أو قصيدة أو مسرحية أو خاطرة أو دراسة فنية – من خلال تركيبة سحرية خاصة من كلمات اللغة التي يستخدمها ومن خلال موهبته الفنية . وبعد

---

(١) راجع العدد ٥٤ من مجلة الثقافة . وقد تناولت بعض القضايا التي أثارها كتاب الأستاذ شاكر قبل ذلك في فصول ثلاثة نشرت في هذه المجلة على امتداد ثلاثة شهور (يناير – فبراير – مارس ١٩٧٨) .